INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

تساؤل حول فوز حزب هايدر بالنمسا وحزب الليكود في إسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

إن منظمتنا يا سيدي الرئيس يهمها أن تثير تساؤلا لعل فيه ما يدفع الاخوة الحاضرين في هذا الاجتماع إلى التفكير والتأمل وربما إعادة النظر في المواقف والاجتهادات. هذا التساؤل هو المقارنة بين موقف المجتمع الغربي من وصول الزعيم اليميني العنصري المتطرف إلى السلطة في إسرائيل في الأسابيع القليلة الماضية، وموقف نفس هذا المجتمع الغربي من وصول زعيم يميني آخر إلى مجرد المشاركة في السلطة في النمسا في العام الماضي، حيث كان الإجماع على تهنئة شارون لفوزه في الانتخابات الإسرائيلية، بينما اتحدت هذه الدول جميعها في موقف واحد مطالبة بمقاطعة النمسا سياسيا إذا ظل هايدر وحزبه في الحكم بالرغم ان حزب هايدر كان واحدا من الأحزاب المؤتلفة في الحكم ولم يكن برأس الائتلاف كما هو الحال مع شارون وحزب الليكود، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن حزب هايدر وان كان له بعض المواقف العنصرية الممقوتة فإنه لم يذهب بعنصريته هذه إلى التنكيل بمن يراهم خصوما وذبح الآلاف كما فعل شارون وحزب الليكود في دير ياسين وصبرا وشتيلا وغير ذلك من الأحداث والمواقف الغارقة في العنصرية وإهدار دماء البشر وكرامتهم لمجرد انهم غير يهود.

لا يجب أن يظن أحد أننا بهذه المقارنة نعارض الموقف الغربي ضد الحزب اليميني العنصري في النمسا بل إننا في الواقع ولمصلحة المجتمع البشري نؤيد هذا الموقف تأييدا كاملا ولكننا نستغرب ولنا الحق في ذلك ألا يشمل الموقف الغربي بصراحته وقوته هذه ما يجري في أرض فلسطين وما تنفذه الصهيونية وأحزابها اليمينية في هذه الأرض من عنصرية تبرز بوضوح بأشد ألوانها ومظاهرها ؟!!!!

سيدي الرئيس

إن أي مجتمع من المجتمعات في أي بقعة من الأرض لا بد أن يضم بين أفراده، المسالمين الأخيار والمتطرفين الذين يجنحون بمجتمعاتهم إلى المآسي والآلام والشرور. وكلنا يعلم أيضا أن الملايين من اليهود في إسرائيل وخارجها يعارضون بكل القوة والشدة هذا الاتجاه العنصري الذي ينفذ ضد الفلسطينيين مسيحيين

ومسلمين وما ترتب ويترتب عنه كل يوم من دماء ومآسي وآلام ونكبات. ولا شك أن هؤلاء اليهود المسالمين يترقبون بصبر وأمل ذلك اليوم الذي يعيشون فيه بسلام وتعاون مثمر مع جيرانهم في أرض الحضارات وموقع انبعاث الرسالات السماوية، ونحن نعتقد أن على المجتمع البشري في جميع أنحاء الأرض أن يقف إلى جانبهم ويساعدهم في الوصول إلى هذا الهدف النبيل.

سيدي الرئيس

ان المجتمع والرأي العام العالمي قد استطاع بموقفه الحازم الصريح الواضح ضد الأبرتايد في جنوب أفريقيا بمقاطعة تلك الدولة العنصرية المقاطعة الكاملة ومنعها من المشاركة في أعمال الأمم المتحدة أن يهزم تلك العنصرية المقيتة المهدرة لكرامة الإنسان، واصبح اليوم البيض والسود في جنوب أفريقيا يعيشون سويا في سلام وتعاون، وانتهت إلى الأبد جريمة الأبرتايد وما جرته في السابق من دماء وآلام وقلاقل. وانه لانتصار عظيم للإنسانية جمعاء.

إن هذا الانتصار يا سيدي الرئيس كان يمكن أن يتكرر في أرض فلسطين لو وقف المجتمع البشري ضد العنصرية التي سادت في هذه الأرض بصورها البشعة التي هي أكثر وضوحا وأشد هولا وتنكيلا من الأبرتايد الذي كان يجري في جنوب أفريقيا، ويكفي أن نشير إلى قانون العودة الإجرامي الذي هو عار البشرية تنفذه إسرائيل في هذه الأرض المقدسة. إن العالم كله يعلم ما يجري الآن في هذه الأرض حيث تحصد طائرات الهليكوبتر والدبابات أرواح عشرات بل مئات الأطفال بدون أي رحمة ولا شفقة لمجرد تعبيرهم اليائس بطوب الأرض عن رفضهم لهذا الوضع المشين الذي أطاح بالكرامة وإنسانية الإنسان.

إننا يا سيدي الرئيس، نختم كلمتنا بقولة ذلك الزعيم التاريخي العظيم الذي قال لأتباعه أن ينصروا أخاهم ظالما أو مظلوما، فقالوا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما ؟!! قال بأن تمنعوه من الاستمرار في ظلمه. فهل آن الأوان أن نساعد إخواننا في إسرائيل بأن نمنع استمرارهم في ظلمهم كما فعلنا ذلك للأبرتايد في جنوب أفريقيا ؟؟؟!!

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

مارس 2001